المقتطف

الجزء السادس من المجلد الاربعون

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٢ — الموافق ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٠

تجارة القطر في ثلث سنة

ودلالتها

مما يسرُّ ذكرهُ ان تجارة القطر المصري في الاربعة الاشهر الاولى من هذه السنة تدلُّ على ان سنتنا الحاضرة ستكون اصلح من السنة الماضية مالياً. فان قيمة الصادرات زادت في هذه الاشهر الاربعة ٧٩٧ ٣٢٤ ١ جنيهاً فبلغت ٧٣٤ ٥٤١ ٣ جنيهاً وكانت في العام الماضي ٩٣٧ ٢١٦ ١١ جنيهاً. وقيمة الواردات نقصت ٢٣٩ ٠٢٠ ٦٢ جنيهاً فبلغت ٦٢٨ ٧٩٦٨ جنيهاً وكانت في العام الماضي ٨٦٧ ٨٨٥ ٨ جنيهاً. هذا من حيث البضاعة الصادرة والبضاعة الواردة

والنقود الواردة الى القطر في هذه الاشهر الاربعة زادت ٠٠٣ ٤٢٧ ١ فانها بلغت ١٧٣ ٨٦٥ ٢ جنيهاً وكانت في العام الماضي ١٧١ ٤٣٨ ١ جنيهاً. والنقود الصادرة زادت ايضاً ١١٩ ٦٤٧ جنيهاً ولكن زيادتها اقل من نصف زيادة الوارد من النقود. فاصدر القطر المصري من البضائع واتاهُ من النقود في هذه الاشهر الاربعة ما يساوي ١٥٠ مليوناً و ٤٠٦ الاف من الجنيهات. واذا حسبنا ان قيمة الصادرات تنقص عشرة في المئة عند تقديرها في الجارك المصرية مما صدر من البضائع وورد من النقود يزيد على ما ورد من البضائع وصدر من النقود أكثر من اربعة ملايين و ٥٤٠ الفاً من الجنيهات. وهذا المبلغ الطائل يساوي ربا الديون المصرية وارباح بعض الشركات التي في هذا القطر مثل شركات الترامواي والشركات التي انشأت البنوك ونحوها وعسى ان يكون قد بقي للقطر منهُ بقية لحساب الاشهر التالية

اما الصادرات التي زادت قيمتها فاهمها مذكور في الجدول التالي مع قيمته بالجنيهات المصرية

الصنف	قيمة الصادر سنة ١٩١١	قيمة الصادر سنة ١٩١٢	الزيادة
القطن	٩٠٢٩٣١٠	٩٨٤٤٣٧٤	٨١٤٩٦٤
بزرة القطن	١٢١٦١٩٨	١٣٦٨٤١٥	١٥٢٢١٧
البصل	٠٢٠٩٢٣٣	٠٢٩٧٧١٧	٠٨٨٤٨٤
الكرّ	٠٠٢٢٧١٨	٠٠٨٩٢٦٢	٠٦٦٥٤٤
الفول	٠٠١٠٠١١	٠٠٦٣٦٨٩	٠٥٣٦٧٨
البيض	٠٠٦٦٣٧١	١١٨٩٦٩	٥٢٢٩٨
كسب بزر القطن	١٤٧١٧٩	١٩١٢٨٥	٤٤١٠٦

وهذه المحاصلات اي القطن وبزرهُ وكسبهُ والكرّ والبصل والبيض والفول هي معتمد القطر المصري في تجارته وفي ايفاء ديونه واموال حكومته . وكلها يمكن التوسع فيها فلا يبعد ان يصير محصول القطن المصري عشرة ملايين قنطار بعد بضع سنوات . واذا صار خمسة عشر مليوناً وبقي على رتبته من حيث الجودة فلا خوف من هبوط سعره لشدّة الحاجة اليه . وما قيل عنهُ يقال عن بزره وكسبه لانهما مطلوبان جدًّا . وهذا شأن البصل والكرّ والفول والبيض فان سوقها كلها رائجة في اوربا والبلاد الشرقية المجاورة . ولا ينتظر ان تزرع في القطر زراعة اخرى يصدر منها مقادير كبيرة الاَّ اذا نجحت زراعة السيسل والصويا والكتان والخروع واتَّسعت جدًّا او اذا اعتني بزرع البقول والفواكه للتصدير وعمل المربيات وتربية السمك في النيل وشواطىء بحر الروم والبحر الاحمر وانشاء المعامل لتمليحه وتقديده وكل ذلك ممَّا لا يتعذر النجاح فيه اذا تولاهُ اصحاب الهمم . وحينئذٍ يتضاعف ثمن الصادرات على الاقل وحقهُ ان يتضاعف لان عدد السكان يزداد بسرعة والنفقات تزيد يومًا فيومًا ولا بد من ان يزيد دخل البلاد على نسبة ازدياد السكان وازدياد النفقات والاَّ اشتدَّت الفاقة واضطرَّ السكان الى المهاجرة ولو كانت المهاجرة على ضد طبعهم . وصنفان من الاصناف الزراعية المذكورة آنفًا وهما السيسل والصويا ينتظر ان يجودا في هذا القطر ويكون منهما ربح وافر

وقد نقصت قيمة اهم اصناف الواردات إما لان الناس اعتدلوا في نفقاتهم او لان التجار جلبوا اكثر من حاجتهم في العام الماضي او لان اوربا خافت من افلاس بعض البنوك فامتنعت عن التساهل في ارسال بضائعها . ومهما كان السبب فنقص الواردات على هذه الصورة اصلح للبلاد من زيادتها ما دمنا في هذه الحالة من الفقر

وهاك اهم الواردات التي نقصت قيمتها والقيمة محسوبة بالجنيهات المصرية

الاصناف	قيمة الوارد سنة ١٩١١	قيمة الوارد سنة ١٩٢١	النقص
المنسوجات القطنية	١ ٣٧٤ ٧٤٨	١ ٠٩٧ ٤٦٨	٢٧٧ ٢٨٠
الدقيق	٠ ٥٨٦ ٨٦٩	٠ ٤٩١ ٦٦٤	٠٩٥ ٢٠٥
السكر	٠ ١٨٠ ٨١٦	٠ ٠٣٦ ٢٢٨	١٤٤ ٥٨٨
الفحم الحجري	٠ ٤٢٥ ٧٨٥	٠٣٦٦ ١٥٣	٠٥٩ ٦٣٢

وقد زادت قيمة ما ورد من الزيت والصابون والغنم واللبن والبترول والسماد الكيماوي والتبغ . واكثر ما زادت قيمتهُ مما لا بدَّ من زيادتهِ لان المقطوعية تزيد ضرورةً بزيادة السكان وهو ليس مما ينتج في القطر المصري الآن كاللبن والبترول والسماد الكيماوي والتبغ او ليس مما ينتج فيهِ بسهولة كالزيت والصابون والغنم . اما القسم الاول فلا يحذَّر انتاجهُ فيهِ في المستقبل كاللبن فانهُ زرع في المدرسة الزراعية فنما ولا يبعد ان تصلح لهُ اراضي مربوط الباردة الهواء نوعًا . والبترول كثير على ما يظهر في جبل الزيت وما يجاورهُ كما ترى في مقالة اخرى في هذا الجزء . والسماد الكيماوي توجد مقادير كبيرة منهُ في الواحات ونحوها فلا يبعد ان توجد طرق لتنقيتهِ ونقلهِ حتى يكون ثمنهُ معتدلاً . والتبغ يجود في القطر المصري ولعلَّ الحكومة تتدبر امرهُ ثانية وتجيز زراعتهُ ولو ضربت على الفدان الذي يزرع تبغًا مئة جنيه في السنة او لو اضطرت الزراعين ان يبيعوها التبغ الذي يزرعونهُ ثم تبيعهُ للتجار بالثمن الذي تريدهُ مع بقاء الاحتكار . او لو احتكرت هي زرع التبغ وبيعهُ حتى لا يخرج شيء من ثمنهِ خارج القطر

اما الزيت فلا يحذر انتاجهُ في القطر بادخال زراعة فول الصويا فان زيتهُ جيد كزيت الزيتون ومتى كثر الزيت ورخص لا يتعذر ترخيص الصابون الذي يصنع منهُ ولا سيما اذا تيسر ايقاد بترول جبل الزيت بدل الفحم الحجري . والغنم ليس من الحكمة ان تخصص لعلفها الآن الاطيان التي يزرع القطن فيها ولكن متى زادت اجور العمال وقلَّ الربح من زرع القطن وجادت اصناف الغنم حتى يكثر الربح من صوفها فلا يبعد ان يصير في كل عزبة قطيع من الغنم لا سيما وان الفائدة من زبلهِ توازي جانبًا كبيرًا من نفقاتهِ

والخلاصة ان تجارة الاشهر الاربعة الماضية تدلُّ على ان سنتنا الحاضرة ستكون ايسر من السنة الماضية وان امعان النظر في صادراتها ووارداتها لا يخلو من فائدة عملية